بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله
أحبابنا في الملتقى الإسلامي
سلام الله عليكم ورحمته وبركاته
هذه هي الخطوة السادسة في طريقنا . طريق " وعجلت إليك رب لترضى " وهي آخر رسالة تصل من كاتبنا لكنها ليست الأخيرة حيث وجدت ظروف قاهرة تمنعه من الاستمرار في الكتابة إلى حين . لذلك هو يسألكم الدعاء بالتيسير . وبالتالي فهو سيتوقف إلى أن يشاء الله .
ويسعده ويسعدني أن يتقدم من يكمل بنا طريق " وعجلت إليك رب لترضى "
ونحن على استعداد لإرسال أية رسالة من الرسائل الستة لكل من تنقصه إحداها ويحرص على إكمال المجموعة.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

(6)

وعجلت إليك رب لترضى

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله ،أحبتنا في اللــه ،هــا هو الله قد أذن لي أن أخط الرسالة السادسة من السلسلة الــتي أتمنى أن تعرف عباده به لنعبده بحب ولنستشعر رعايته لنــا ،بــل وحبه جل في علاه لعباده،ومن آثار الإيمان بالخالق أنك
لا تؤذي خلقاً من خلق الله:إلا أن يكون الله هو الذي أمرك بهذا كقتال الكفار ،فلا تقبح الوجه، ففي صحيح مسلم 4731 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ حَاتِمٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ "ولذلك فعليك ألا تقبح وجهاً لأن الله هو الذي صوره ،بل لا تسئ إلى الحيوانات -أحمد 17025 عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنَيْ بُسْرٍ السَّلَمَيَيْنِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَيْهِمَا فَقُلْتُ يَرْحَمُكُمَا اللَّهُ الرَّجُلُ مِنَّا يَرْكَبُ دَابَّتَهُ فَيَضْرِبُهَا بِالسَّوْطِ وَيَكْفَحُهَا بِاللِّجَامِ هَلْ سَمِعْتُمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ شَيْئًا قَالَا لَا مَا سَمِعْنَا مِنْهُ فِي ذَلِكَ شَيْئًا فَإِذَا امْرَأَةٌ قَدْ نَادَتْ مِنْ جَوْفِ الْبَيْتِ أَيُّهَا السَّائِلُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ) فَقَالَا هَذِهِ أَخْبَرَتْنَا وَهِيَ أَكْبَرُ مِنَّا وَقَدْ أَدْرَكَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ *، -البخاري 2796 عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهم عَنْهم قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ قَرَصَتْ نَمْلَةٌ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَأَمَرَ بِقَرْيَةِ النَّمْلِ فَأُحْرِقَتْ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ أَحْرَقْتَ أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ تُسَبِّحُ فانظر كيف يعلّمنا الرسول(ص)أن

المخلوقات كلها خاضعة له وتذكر فأي غربة نجدها؟!،فاحرص أخي الحبيب ألا تسئ إلى أي كائن إلا أن يكون خالقه هوالذي أمرك بهذا فهو أعلم بخلقه،بل أحسن إلى جميع المخلوقات ،وقد علمنا رسول الله (ص)كيف أن الله غفر لإمرأة زانية من بني إسرائيل ،لأنها سقت كلباً يلهث من العطش ،فانظر كيف رغبنا في الإهتمام بمخلوقاته ،بل قال الرسول(ص)"في كل ذات كبد رطبة أجر"أي في إطعام أي كائن أجر،فانظر رحمته بمخلوقاته ،وترغيب بني الإنسان في خدمة باقي المخلوقات كما أنه سخر الكون كله لبني الإنسان.

أحبابنا في الله ،لعلنا ونحن نقتطف من آثار الإيمان باسم الله الخالق على مدى الرسائل السابقة نكون قد فتحنا بإذن الله وحده باب البحث والتأمل والتفكر في صفات الله ،وما ذكرناه ما هو إلا قطرة من بحر ،وأردنا أن ندل بإذن الله هلى هذا الطريق ،ثم على كل منا أن يشمر للبحث ويسأل الله عن أسمائه وأن يعرفه به ،ونقضي الآن بعض الوقت سوياً لنخرج بخلاصة ما سبق من الرسائل.

-علينا أن نتعرف على أسماء الله وصفاته ،وواجبنا أن نتخلق بما يناسبنا من صفاته كبشر ،فلن يستطيع المرء أن يكون خالقاً ،ولكنه إذا سمع أن ربه رحيماً تمثل بالرحمة ،ويظل العبد عبداً والرب رباً ،فرحمة العبد لا تساوي شيئاً في جناب رحمة الله،إلا أنه بقدر أخذ العبد من صفات ربه بما يناسب كونه بشراً،يقترب العبد من أن يكون عبداً ربانياً ،وبقدر قربه منه يوم القيامة،ونكرر أنه حتى بعد ذلك لن يصل العبد أبداً إلى صفات سيده .

وبالنسبة لصفة الخالق ،فلن يتمكن الإنسان من أن يخلق حيواناً أو نباتاً ،ولكنه قد يخترع ما لم يسبقه إليه أحد من البشر ،فحظ العبد من اسم الخالق –وهوكما يقول أبو حامد الغزالي-حظاً مجازياً ،كأن يكتشف وسيلة لعلاج أمراض القلوب لم يسبقه إليها أحد،وتكون موافقة للسنة ،أو أن يقدم اختراعاً جديداً في علم ما ،أو أن يبتكر لدعوته وسائل حديثة لم تكن موجوده من قبل ،فهذا هو حظ العبد من صفة الخالق،ويظل حتى هذا الحظ البسيط من خلق الله "والله خلقكم وما تعملون"فمن الذي ألهم العبد هذا الإختراع إلا الله ،فسبحان الأول والآخر ،ويظل حظ العبد من هذه الصفة مجازياً .

-على المرء أن يستشعر أن الكون كله معه ،يشاركه قضاياه وهمومه ،فليس هناك من يجحد بالله إلا فئة قليلة من بني الإنسان والجن أما باقي المخلوقات فقد خضعت لله رب العالمين .

-أن تعلم أن الله إنما سخر الكون لك "هو الذي جعل لكم ما في الأرض جميعاً"فالكون كله لنا ،وقال "قل انظروا ماذا في السموات والأرض وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون"،وقال"وكأين من آية في السموات والأرض يمرون

عليها وهم عنها معرضون"لا حظ قوله "
الآيات""النذر""آية"فالله لم يقل "وكأين من مخلوق "،فالله ما خلق شيئاً في الكون إلا ليعرفنا به ،ولذلك سمى المخلوقات آية أو نذر،فالحمار نذير من الشيطان كما ذكرنا في الرسالة السابقة،والآية هي الدليل أو العلامة ،وكأن الله يريد أن يقول – وهو وحده أعلم بما يريد-وكأين من علامة ودليل لمعرفة الله ولكن الناس يعرضون عنها،ولذلك أخي الحبيب كل ما في الكون إنما هو آيات وعلامات تدل على الله فانظر في الكون بهذه النظرة ،وأي موقف يحدث لك ادع الله أن يهديك لأن تعرف أي آيات الله هذه ،ولا تكن ممن قال فيهم "..وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون"فالغافل هو الذي تمر عليه الأحداث دون أن يتعلم منها ،فمثلاً إذا رأيت عصفوراً يبني عشه ،فقف أمامه وادع الله أن يعلمك أي الأيات هذه ،فلعله يريد أن يعلمك اسم الهادي ،وكيف هدى الله كل مخلوق لما يسهل له حياته"الذي أعطى كل شئ خلقه ثم هدى"بل إذا اصطدم أحدهم بك في وسائل المواصلات فلا تنشغل بالعراك والسباب ولكن انظر ماذا يريد الله أن يعلمك فلعلها آية أنت معرض عنها فلعله يريد أن يرى منك تخلقك بصفة الحليم والعفو والرحيم ،أو لعله يريد أن يعلمك أن الله لا يؤمن مكره ،فها أنت كنت تقف ،إذا بالرجل يصطدم بك فجأة وكذلك سيدهمك الموت فجأة أليس ذلك الرجل الذي انهلت عليه بالسباب نذير لك من رب العالمين؟!،وكذلك إذا كنت تسير في الشارع مثلاً واصطدمت بحجر ،فلعله نذير لك من رب العالمين يقول لك "أفق هكذا يأتيك الموت دون أن تدري"وهكذا علينا أن نعرف أن الله ما خلق الكون عبثاً "وكل شئ عنده بمقدار "وما في الكون إلا آيات الله فلا تكن من الغافلين ،وما من حدث إلا وهو آية ودليل وعلامة تدل على وجود الله،أو نذير ينذرنا من عقاب أليم "أن تقولوا يوم القيامة ما جاءنا من نذير"،ألم تصطدم بحجر ،ألم تتعثر وأنت تصعد السلم ،كل هذه نذر رب العالمين قبل الموت ،لتعلمك أن الله لا يأمن مكره إلا الخاسرون فإذا انطفأ النور فجأة عليك أن تستشعر قوله "الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور "وتخيل ظلمة القبور ،أليس هذا الظلام نذير لك؟! ،ومن هنا كانت حسرة الذين يسيرون في طريق الله على حدث مر بهم ولم يفطنوا إلى الآية التي يخبئها هذا الحدث ،فلا ينشغلون بسباب من يصدمهم خطأ وإنما أرواحهم تهيم في الملأ الأعلى لسان حالهم "وقل رب زدني علماً"

-من غريب ما روي عن الرسول (ص)أمر استغفار القصعة للاعقها ،أي أن الآنية التي يؤكل فيها تستغفر للاعقها ،فانظر كيف يربطك الله بحب ذلك الجماد الذي يستغفر لك ،ومن العجيب أن المرء نادراً ما يفكر أنه قد يغفر له بلعق الإناء ،يالله !!قد ينفق الناس أموالاً طائلة للحج لينالوا المغفرة ،ولكن الله يعلم بفقراء المسلمين ،فما جعل مغفرته لطبقة دون أخرى

،وجعل المغفرة مناطة ببعض الأمور البسيطة منها لعق الإناء وسبحان الله يغفل الأثرياء عن هذا الأمر بتقليد غربي ،بينما يلعق الفقراء آنيتهم ،حقاً إن ربي لغفور شكور ،يا له من خالق ينبغي له أن يحب ،ومن الغريب أن يربط الله الإنسان بالجماد فينتظر استغفار الآنية له ،فالله ربط الكون كله ببعض ،ولعل في هذا الأمر علاج للكبر والغرور فأنت أيها الإنسان تنتظر استغفار الإناء لك ،وأنت ذليل تتواضع في أكلتك ،ولعلك لذلك تقول"اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وارزقنا خيراً منه وقنا عذاب النار"فها أنت تستعيذ قبل أن يقوم الإناء بدوره ،وأنا لك أن يدخلك الكبر أو الغرور وأنت قد بدأت بهذا الدعاء وليس ذلك فحسب بل يزيد الإناء-ذلك الجماد- في إذلالك وخضوعك لله فيقول لك "كل أولاً ولا تبق شيئاً وساعتها فقط سوف أستغفر لك"سبحان الله.،ولكن ترى من هذا الذي يستغفر له الإناء،أظن أنه من يخشع لله حتى في أكله ينتظر مغفرة الله ،فإذا ما جاء وقت لعق الإناء وأوشك الطعام على الإنتهاء ارتجفت يداه ،وخشع قلبه ،وأوشكت عيناه أن تدمع ،وأوشك الإناء أن يخاطب ربه قائلاً "ربي ورب هذا العبد اغفر له "فخشع العبد مخافة أن يراه ربه على معصية حالة دعاء الإناء له ،ترى من ينشغل بالسخرية واللمز والغيبة وهو يلعق الإناء ،أترى الإناء يستغفر له ،أم يتبرأ منه؟!الله أعلم.

<u>سأنسى فكيف السبيل؟:</u>لا شك أن الموضوع كبير جداً وأن هذا البحر عريض جداً ولكننا لاشك سننسى ذلك الكلام فكيف السبيل؟

1-يجب أن يرى الله منك رغبة في معرفته فإذا لم يكن ذلك هو شغلك الشاغل فلن تستطيع أن تصل إلى طريقه ولذلك كان شعارنا "وعجلت إليك رب لترضى"فاطلب منه أن يفتح عليك ،وتذكره في قولك "اهدنا الصراط المستقيم"واسأله أن تحبه وأن تشتاق إلى لقائه واعلم أن بقدر معرفتك به في الدنيا بقدر قربك منه يوم القيامة وكيف يحجبك وقد شغلت به في الدنيا

2-التدبر في الأذكار فما من ذكر تقوله إلا ويذكرك بالخالق فاربأ بنفسك أن تكون أذكارك طقوساً وستجد لقولك"خلقتني وأنا عبدك"،"سجد وجهي للذي خلقه"،"الحمد لله الذي أطعمنا"،"أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق"فبالله عليك كيف تقول هذه الأذكار ثم تنسى صفة الخالق إلا أن تكون القلوب غافلة.

3-احرص على التفكر:"قل انظروا ماذا في السموات والأرض وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون"

4-العلم،والذكر طريقان لا غنى عنهما حددهما من تحدثوا في القلوب،ومن الناس من يغلب عليه العلم ومنهم من يغلب عليه الذكر ،المهم أن تسير في الإثنين معاً،واعلم أن الله مع عبده إذا ذكره وتحركت به شفتاه،"إن في خلق السموات والأرض واختلاف اليل والنهار لآيات لأولي الألباب الذين يذكرون الله

قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار"يلاحظ من الآية أن صفات المتفكر أنه لا يفتر تقريباً عن ذكر الله مما يجعله أهلاً لأن يفتح الله عليه كما أن الإنشغال بالذكر أو العلم النافع يجعل المرء ذا بصيرة فيرى كل شئ في الكون آية من آيات الله كما أنه يكسبه السكينة ويفتح له باب التأمل في كل شئ.

ولا شك أن شرف العلم يعلو بشرف المعلوم ولذلك كان العلم بالله وأسمائه وصفاته وإلى آخر ذلك من أشرف العلوم فاحرص على القراءة والقرآن خير كتاب ففيه وصف الله نفسه ولكن الآيات متفرقة فاحرص على تجميعها وكتابتها والتدبر فيها،واحرص على أن تحدث الناس بها، فسيفتح الله بها عليك ثم انطلق في الحياة باحثاً عن الله بالصفة التي عشت في تجميع آياتها وما ورد فيها من أحاديث -مثل صفة الخالق-فستجد نفسك لاترى أي شئ في الكون إلا بهذه الصفة فإذا لطمتك الرياح تذكرت الخالق ،وإذا دفعك عفوياً أحدهم في المواصلات فستذكر أنه من صنعة الخالق ،أو إذا رأيت قطة رأيت أنها أثر من آثار الخالق وحينها فقط ستشعر أن حلاوة الإيمان بدأت تعود لك،فآثار الله معك في كل ما حولك وحينها فقط ستجد أنك لم تكتب لك الحياة إلا الآن وستجد لسانك يلهج"اللهم زدني ولا تنقصني"وستجد أن الفتور الذي سيصيبك أحياناً إنما هو عدم إحساسك بمثل ما تحس به من لذة العبادة وليس التفريط في النوافل،وحين لا ترى في الكون إلا أثر من آثاره سترى رحمته،ووده لخلقه ،وساعتها ستجد للخشوع معنى،وحينها فقط ستجد قلبك يوشك أن يتقطع شوقاً للقائه وإشفاقاً من سوء تقديرنا له"وما قدروا الله حق قدره"وإذا بك تفتح المصحف وتختار أي آية فإذا بك تجد قوله"من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت"فإذا بالله من فوق سبع سموات يصبرك وكأنه يقول يا من تود لقائي لقد حددت موعداً للقائك وساعتها ستنهمر العبرات ويردد اللسان"يامولاي عبيدك سواي كثيرون وليس لي سيد سواك" وتوشك أن تتقطع الأنفاس وإذا بك تسجد سجدة خشوع توشك ألا تقوم منها .

5-الإقلال من الكلام في غير المواطن التي يجب فيها الكلام و عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُكْثِرُوا الْكَلَامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّ كَثْرَةَ الْكَلَامِ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ قَسْوَةٌ لِلْقَلْبِ وَإِنَّ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنَ اللَّهِ الْقَلْبُ الْقَاسِي.

5-الإحتفاظ بهذه الرسالة والإضافة عليها بما يفتح الله به عليك واحذر أن تأتيك خاطرة من الشيطان وتظن أنها من عند الله فلا تدون إلا ما وافق الشرع واقرأ هذه الرسالة كل فترة ولا تنسى الدعاء لمن وفقه الله لكتابتها ولا تنس أن تشكر الله لأنه هو الذي وفق إليها وهو الذي أيد،ولولاه لما كانت رسالة، فلله الحمد وحده يؤيدنا ثم يأجرنا ولا تنس أن تسأل الله لكاتبها

الإخلاص وأن يغفر له إن شاب عمله شائبه وأن يرزقه حبه،وأن يجعل هذا العمل سبباً في قربه من مولاه في الجنة بما تقر به عينه فلا يجد مزيداً بعد ذلك، هذا وما كان من توفيق فمن الله وحده وما كان من خطأ فمن نفسي ومن الشيطان وأستغفره إن كنت جاوزت حدي وتعديت أدبي معه.
سبحانك اللهم وبحمدك أشهد ألا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.